حشد من الشخصيات الممتعة كلها محددة الى حد كبير ، وكل منها يصور نمطا اجتماعيا خاصا ، وتستحق شجاعة حجازى فى كشف شخصياته ، وفى رسم صورة للفساد الحكومى برغم ارتباطه الشخصى به تستحق الاعجاب ٠

ولكى يوضح حجازى نظرته الرافضة للعمل السياسى يكتب « ان السياسة تمنع المرء من التمتع بمباهج العلم والفن ومن تذوق الجمال ، وتحدد أفق التفكير وتحصر مجال الرؤية ، انها تذرو مع الرياح أى أمل فى الصداقة واللياقة والخير والعدل وهى أعظم أسس الحياة قيمة ، انها تجعل العالم من أقصاه الى أدناه مليئا بالخداع والرياء ، ان أى عقل واضح وصريح يكرس نفسه للسياسة يصبح فاسدا وحائرا » ، ويقول بطل حجازى وكأنه يتحدث عن ضمير المؤلف : « ماذا أستطيع أن أفعل ؟ ان قدرى أن أظل طوال حياتى مشدودا الى عجلة السياسة والا أرى أبدا وجه السعد » ٠

كانت زيبا هى ذروة موهبة حجازى كروائى(١١) وفى خلال السنوات الأخيرة وبمجرد أن تسلق السلم الوظيفى استغرقته السياسة أكثر ، وتغيرت موهبته كما تغيرت لهجته تبعا لذلك ، وبالنظر فى أعماله الأخيرة نلاحظ أمارات المجهود الشاق الذى يبذله لكى يبدو دائما فى الجانب الآمن ، ولا يكون من المعارضين . ان النبذة الآتية من مجلة فارسية برغم أنها مكتوبة بسخرية وتقلد الأسلوب الخاص للكاتب ، تلمز هذا التغير فى الموقف كما لاحظه معاصروه :

« الآن حينما عدت الى موطنى ، لما كان قلبى وقلمى قد بقيا متحررين من تلون العصر ، اعتدت أن أكتب متأنقا فى طلاوة تعبير وجدة أسلوب ، ولذا كان الكبار والصغار يبحثون عن أعمالى وكانت

---

(١١) المترجم : عرضت للرواية فى كتابى « **مطالعات فى الرواية الفارسية** » ص ٢١ ـ ٣٩ ٠